

الفصل الثاني :

الفضائيات العربية

والاتصال الجماهيري

obeikandi.com

الفضائيات العربية والاتصال الجماهيري: (١)

سوف تصبح الصادرات الإعلامية والمعلوماتية في القرن الحادي والعشرين هي المحرك الرئيسي للاقتصاد العالمي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية .

ومنذ أنتهاء الحرب العالمية الثانية كانت الصناعات الجوية هي الصناعات التصديرية الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية والتي أعتمدت على مبيعات الطائرات التجارية والعسكرية للعديد من دول العالم .

ولكن مع إنتهاء الحرب الباردة استقر الطلب على الطائرات العسكرية بصفة خاصة وأصبحت صناعة الطائرات مقسمة بين شركة بوينج الأمريكية وبين شركة إيرباص الأوروبية .

وتنتيجة لذلك فإن الصناعة الثقافية الأمريكية والتي تشمل الأفلام وبرامج التلفزيون والموسيقى وبرامج الكمبيوتر قد حلت محل الصناعات الجوية لتصبح الصناعة التصديرية والتشغيلية الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية (٢) .

ويوضح د/ فارس عطوان في كتابه الفضائيات العربية ودورها الإعلامي والعلاقات بينها وبين الاتصال الجماهيري أن الاتصال يعنى نقل المعلومات

(١) فارس عطوان، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي دار أسامة، للنشر والتوزيع، الأردن، عمان ٢٠٠٨ .

(٢) توماس مافيل : الإعلام الدولي و النظريات ، والاتجاهات الملكية ، ترجمة حسني محمد نصر وعبد الله الكندي -الإمارات العربية ، دارالكتاب الجامعي ، ٢٠٠٣ من ١٦٣ .

والأفكار والمشاعر والأخبار بين المرسل والمستقبل بهدف تحقيق تغيير أو تأثير في السلوك أو توصيل رسالة معينة.

ويعتبر الإعلام توصيلاً للمعلومات معينة من طرف إلى طرف آخر أو إلى أطراف أخرى. ولذا فإن لم تصل المعلومات بأي وسيلة إعلامية على الجمهور. ولذا فعملية الاتصال تعتبر القاعدة الأساسية في عملية الإعلام. ويقضى الفرد العادي حوالي عشر ساعات يومياً خلال حياته في حالة اتصال.

وقد تختلف هذه بين مجتمع ومجتمع آخر. ولكن هذا التفاوت أيضاً قد يكون في نوعية الاتصال وفي دراسة أجريت في الولايات المتحدة لقياس مدى ونوعية الاتصال لدى الجمهور قدرت عملية الاتصال بحوالي ٧٠٪ من مجموع ساعات العمل اليومي، ولكن هذا لا يعنى أن الإنسان لا يقوم بالاتصال إلا في ساعات العمل.

لكن الدراسة أجريت أثناء العمل فقط، وبالتالي يمكن تعميم هذا الرقم على من هم خارج نطاق العمل مثل ربات البيوت وطلبة الجامعات والمتقاعدين والاتصال لا يقتصر على الاستخدام اللغوي فحسب، بل يشمل الرموز والإشارات والحركات والصور والألوان وما إلى ذلك (١).

ولذا فإن الاتصال يعنى استخدام أى شئ يهدف إلى توصيل المعنى المراد توصيله إلى طرف آخر. فالاتصال قد يكون مكتوباً وقد يكون مصوراً وقد يكون على

(١) فارس عطوان: الفضائيات العربية ودورها الإعلامي، عمان، الأردن، دار رسالة للنشر ٢٠٠٨، ص ٤٥.

شكل إلقاء محاضرة أو خطاب أو على شكل حركات وإشارات أو تعابير بالوجه. والاتصال قد يكون رسميا وقد يكون غير رسمي. فالاتصال الرسمي الذي يتم من خلال هيئة رسمية إلى الجمهور، وقد يكون غير رسمي كالاتصال بين الأفراد مباشرة عبر رسائل الاتصال والفضائيات العربية كعموم الفضائيات، تشمل هذه الأنواع من الاتصالات.

وتهدف الاتصالات الإعلامية بشكل عام ومن ضمنها الفضائيات عموما والفضائيات العربية خصوصا إلى توصيل فكرة أو رأى لإقناع الجمهور بمضمون هذه الفكرة أو هذا الرأى. ولذا يسمى الاتصال بهذه الطريقة بالاتصال الإقناعى.

وعناصر الاتصال عادة هي:

- المرسل: وفي دراستنا هنا هي الفضائيات العربية.
- المستقبل: وفي دراستنا هنا هو جمهور الفضائيات العربية أينما وجد.
- الرسالة: وفي دراستنا هي الفكرة أو الرأى أو الخبر السياسى أو الدعاية السياسية أو الإعلام التجارى أو الاقتصادى أو البلاغ الرسمى الذى ترغب الفضائية العربية فى توصيلها لجمهور.
- وسيلة الاتصال: وهى فى دراستنا هنا البحث من خلال محطة التلفزيون الفضائية عبر برامج مختلفة وهادفة حسب الرسالة الإعلامية.
- رد الفعل: ونقصد به هنا فى دراستنا مدى قدرة الفضائية العربية على التأثير فى الجمهور وتغيير سلوكه، وهناك خبراء فى كافة أنحاء العالم يقومون

بدراسة رد فعل الجمهور أو الشارع على ما تبثه الفضائيات ومدى تأثيرها في الجماهير وفي الرأي العام ورد الفعل لدى الناس تجاه الخبر وهو ما يسمى بالتغذية العكسية.

وحيث أن هناك فرقا بين الاتصال الرسمي والاتصال الفردي، فإننا نقول في مجال الإعلام أن هذا الفرق يظهر في صورة الفرق بين الاتصال الجماهيري والاتصال الفردي عبر وسائل الاتصال المختلفة.

فالاتصال الجماهيري له قوة الوصول إلى الجماهير في أي وقت ويصل إلى كافة مكان سواء في المدينة أو القرية، في المكتب أو المزرعة. في المدرسة أو الجماعة وهكذا. فالاتصال الجماهيري يعتبر اتصالا إقناعياً من الدرجة الأولى.

قد أثبتت الدراسات الإعلامية أن الجمهور لا يتلقى الرسائل الإعلامية كما هي دون تحييص وتحليل. ولكن توجد هناك عوامل أخرى تتدخل في التأثير على مدى استجابة الجماهير للرسالة الإعلامية الموجهة له عبر الفضائيات، مثل مصداقية مصدر المعلومة، وتأثير قادة الرأي وخلفية الجمهور.

ولقادة الرأي في أي جمهور دور فعال في تأييد مضمون الرسالة الإعلامية أو رفضها أو محاربتها مثل قادة الأحزاب ووجهاء القرى ورجال السياسة المحليين. وهذا ما يجب أن تبثه له الفضائيات العربية في دورها الإعلامي تجاه الجماهير.

ولذا فإذا كان هناك خلل في الدور الإعلامي للفضائية العربية فإنها تستطيع بواسطة الخبراء الإعلاميين القائمين عليها أن تعمل على تكرار الرسالة

الإعلامية مع تعديلات مناسبة لإقناع قادة الرأي ثم إقناع قادة الجمهور والجمهور نفسه من أجل تحريك مشاعر معينة أو قلب أخطار أو آراء معينة.

وهذا ما لم تستطع الفضائيات العربية تحقيقه نحو الجماعات الدينية والجماعات المتطرفة اليهودية سواء في إسرائيل أو في دول الغرب نحو مسائل هامة مثل السامية وأرض الميعاد والهيكل والسلام والدولة الفلسطينية. يجب على القائمين على الفضائيات العربية التنبه إلى أن بعض قادة الرأي في المجتمع أو لأي جمهور قد يكونون من بعض نجوم الإعلام مثل الصحافيين أو مقدمي البرامج التلفزيونية. أذكر على سبيل المثال المقدمة التلفزيونية الأمريكية Opra. فإذا ما أدركنا هذا المفهوم نكون قد حققنا النجاح كفضائيات عربية محليا وعالميا ويمكن الاستعانة بنجوم فن يعرفهم الغرب حق المعرفة، وهم من المجتمع العربي مثل النجم الممثل عمر الشريف والمثلة سلمى الحايك وغيرهم^(١).

وعلى سبيل الذكر نذكر من النجوم في الولايات المتحدة الأمريكية من مشاهير الصحافة والتلفزيون الذين لهم تأثير في الرأي العام للجمهور نذكر والتر كرونكايت Walter Crnkite وكذلك باربرة وولترز Barpara Walter وغيرهم كثيرين لا مجال لذكرهم. ويمكن أن يكون رأس الدولة هو نفسه قائد الرأي المؤثر في الجماهير

(١) المرجع السابق نفسه : ص ٤٧.

ووسائل الاتصال الإعلامى عديدة منها الوسائل الصوتية كالخطب والمحاضرات مباشرة أو بواسطة الإذاعة أو التلفزيون والفضائيات على كافة أشكالها، ومنها الوسائل الصوتية المرئية كأن تكون كلمة وصوتا وصورة عن طريق التلفزيون أو السينما. ومنها الوسائل المرئية كالرموز والإشارات. ومنها الوسائل المطبوعة كالكتب والنشرات والكتيبات والمجلات والتقارير.

ولكل وسيلة من وسائل الاتصال الإعلامى مزايا وعيوب يجب أن يفهمها الإعلامى وخصوصا العاملين فى الفضائيات وبالتحديد الفضائيات العربية. ويعتبر التلفزيون من وسائل الاتصال الإعلامى الصوتى والرئى فى آن واحد، حيث أنه يجمع بين الصوت والصورة المتحركة. ولذا فالتلفزيون وبالتالي الفضائيات تعتبر أكثر تأثيرا فى الناس من وسائل الإعلام الأخرى كالصحف والإذاعة وغيرها..

ومن السلبيات التى تنضج وتبدو فى العديد من الأفلام والبرامج التى تعرض على الشاشات فى العديد من الدول الخليجية تنافى وقيمتنا الإسلامية بل تنافى وأهدافها هي (١).

كما ذكرت سابقا بدأ التلفزيون بالأبيض والأسود وكان محليا ثم تطور ليصبح البث ملونا ثم انتشر من المحلى إلى الدولى وظهرت الفضائيات العالمية والعربية.

(١) عبد الحليم عويس - مرعى منكور : الاعلام الخليجي ودوره في مكافحة تيارات الالحاد و الانحراف دار الصحوة للنشر القاهرة ١٩٩٠، ص٣٧.

ويعتبر التلفزيون من المصادر الموثوق بها للأخبار حيث أن الكاميرا التي تصور الحدث لا تكذب، والكاميرا تصور الوضع الحقيقي كما هو دون تضخيم أو مبالغة. والتلفزيون من الوسائل ذات الطابع الخاص وذات التأثير الخاص سواء باعتباره وسيلة إعلانية. وكذلك وجوده داخل المنازل وفي الأماكن العامة^(١).

والإعلام التلفزيوني قد يكون إعلاما ثابتا أو متحركا أو إعلاما يقدم من خلال برامج تلفزيونية تختلف في تصميمها وأساليب عرضها على الجمهور. يختلف التلفزيون كوسيلة إعلامية عن الصحف والمجلات، كون الصحف والمجلات تبحث عن المكان المناسب بينما التلفزيون أو المحطة الفضائية يبحث ويهتم في عامل الوقت المناسب لعرض الخبر أو الرسالة الإعلامية، بحيث تتفق الرسالة الإعلامية مع طبيعة الجمهور المستهدف.

واليوم كثيرا من الفضائيات العربية تعمل على مدى النهار. والليل أى ٢٤ ساعة يوميا، وهنا يقع على عاتق مديروا البرامج حسب أنواعها أن يختاروا الوقت المناسب للجمهور المناسب للمادة الإعلامية المناسبة. وهذا يحتاج إلى خبرة ودراية وكثيرا ما تفقده الفضائيات العربية.

وحتى يدرك العاملون والقائمون على الفضائيات العربية دورهم الإعلامى نحاول هنا أن نبين لهم مزايا التلفزيون وعيوبه حتى تستطيع الفضائيات العربية إدراك أهمية وطبيعة عملها فى التوعية والإعلام الجماهيرى، وتؤدى دورها على

(١) فارس عطوان ، مرجع سابق ، ص ٤٨.



النحو المنشود والامكانيات الهائلة للتلفزيون التي تجعله يتخطى الحواجز وخاصة الأمية والجغرافية وتراعى أطراف البلاد وعزلة بعض الفئات يلعب التلفزيون دور حيوي في نقل المعلومات وسوف نذكر هنا بعض مزايا التلفزيون المحلي والفضائي (١).

من المزايا:

١- يتمتع البث التلفزيوني بالتأثير الأكبر في الجمهور، لأنه يقدم الصوت والصورة المتحركة في نفس الوقت وبالتالي يبقى تأثيره موجوداً في نفس المشاهد فترة طويلة مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى.

٢- يتمتع البث التلفزيوني بالتغطية الواسعة والعريضة من قطاعات وحجم الجماهير التي تشاهد الفضائيات على أنواعها، وكذلك تغطية الفضائيات لمساحات جغرافية كبيرة ووصول رسالته الإعلامية إلى طبقات متعددة ومتنوعة من الجمهور.

٣- يتمتع البث التلفزيوني في إتاحة الفرصة لاستخدام الكثير من الإمكانيات الفنية المميزة كفنون الحوار والسيناريو والإخراج وفرز الألوان، مما يزيد في التأثير العاطفي في نفس المشاهد وخصوصاً إذا كانت قضية وطنية أو قومية وتهم قطاعاً كبيراً من الجمهور، أو على سبيل المثال نقل مباراة رياضية مباشرة وتهم قطاعاً معيناً من المهتمين بمشاهدة مثل هذه المباريات.

(١) عمر الخطيب: الإعلام التنموي، ط١، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ٧٨.

٤- القدرة على جذب وشد انتباه المشاهدين محليا أو دوليا أو عالميا، حيث أن معظم محطات البث التلفزيونى الأرضى أو الفضائى أصبحت تبث برامجها على مدى الليل والنهار أى على مدى أربع وعشرين ساعة يوميا.

٥- يتمتع التلفزيون باعتباره مصدرا هاما ورئيسيا من مصادر الأخبار بين وسائل الإعلام المختلفة يتمتع بالمصداقية. حيث أن الكاميرا تنقل الحقيقة ومن أرض الواقع. وهذا بالتالى يؤدي إلى تحقيق ونجاح أهداف الرسالة الإعلامية للفضائيات.

٦- حيث أن الجمهور فى معظمه فى أيامنا هذه يقضى الوقت الأطول فى مشاهدة البث التلفزيونى والفضائيات المختلفة. فإنه بالتالى - أى الجمهور- سيكون واقعا تحت تأثير الرسائل التى تبثها الفضائيات، مما يجعل وسيلة التلفزيون أفضل من وسائل الإعلام الأخرى للتأثير فى سلوك الناس وتوجيههم نحو هدف المرسل إلا أن هناك بعض العيوب الخاصة بالتلفزيون بجانب العنف وزعزعة الاستقرار والقيم الدينية وتقليد أفلام ومسلسلات العنف هناك بعض العيوب منها (١).

(١) مروان كجك الأومسي / الأسرة المعلمة أمم الفيديو و التلفزيون ، ط١ القاهرة دار الكلمة الطيبة ١٤٠٧ هـ - ص ٤٢.

من عيوب التلفزيون:

رغم المزايا التي ذكرناها سابقاً إلا أن البث التلفزيوني لا يُحسّر من عيوب منها: (١).

١- إن البث التلفزيوني إذا كان على شكل محلي أو محطة أرضية فإنه لا يغطي مساحة كبيرة ولا يصل إلى قطاع عريض من الجمهور كما هو الحال في البث الإذاعي. وقد لا يشاهد التلفزيون قطاع محدد من الجمهور من ذوي الدخل المتدني وفي الدول الفقيرة.

٢- إن كثرة الإعلانات وتضارب الأخبار والمعلومات الإعلامية قد يؤدي بالجمهور أو ببعضه أو بمعظمه إلى صرف النظر عنها كاملاً.

٣- إن الخطأ في اختيار توقيت بث الرسالة الإعلامية قد يؤدي إلى عدم وصول الرسالة الإعلامية إلى حجم كبير من الجمهور المطلوب أن تصله الرسالة الإعلامية.

٤- من الحقائق المسلم بها أن البرامج التلفزيونية تستغرق وقتاً طويلاً في الأعداد وتكلفة أعلى من الوسائل الأخرى كالإذاعة، فقد يعيق هذا تأخير إرسال رسائل إعلامية هامة كثيرة. وهذا يتوقف على ميزانية الفضائية التي تبث الرسائل الإعلامية إلى الجمهور.

(١) فارس عطوان : مرجع سابق ، ص ٥٠.

إذا استطاع الإعلاميون العرب إدراك هذه المزايا والعيوب للبحث التلفزيوني، فسوف يتحسن دور الفضائيات العربية فى الإعلام الجماهيرى. ومن المحطات الفضائية العربية التى نجحت فى أداء دورا إعلاميا مناسباً على مستوى الوطن العربى نذكر على سبيل المثال وليس على سبيل الدعاية أو التحفيز قناة أقرأ الفضائية، تلفزيون الشرق الأوسط MBC، راديو وتلفزيون العرب ART، قناة روتانا الفضائية ولها عدة قنوات متشعبة، الفضائية اللبنانية LBC، قناة المنار وهى تابعة لحركة حزب الله اللبنانى، والقنوات العربية الأخرى العديدة التى لا مجال لتعدادها. إلا أن هناك قنوات فضائية عربية استطاعت أن تأخذ دورا إعلاميا واسعا وتغطية عالية، حتى أنها نجحت فى اختراق الأوساط الإسرائيلية والأوروبية والأمريكية من ناحية تغطية الخبر والحدث فى حينه والتعليق عليه^(١).

ومن هذه القنوات:

- قناة الجزيرة الفضائية.
- قناة العربية الفضائية.

ولكن ما زالت تفتقر هذه القنوات الفضائية إلى الأوسع وإلى التأثير الأكبر فى الجمهور غير العربى. لأن دور القنوات الفضائية العربية يجب أن يتخطى

(١) فارمن عطوان المرجع السابق ، ص ٥٢.

دورها الإعلامى المنطقة العربية والمحيطه بها إلى دوائر صنع القرار فى الشرق والغرب (١).

وتشير الدراسات أن الفضائىة المصرىة تواجه منافسات واضحة من قبل قنوات فضائىة عربىة أخرى.

وقد تعرضت بعض القنوات الفضائىة العربىة المذكورة وهى فى بدايات نجاحها فى أداء دورها الإعلامى إلى مضايقات من حكومات عديدة من الدول كونها شوشت على الأحداث التى تجرى فى المنطقه.

ومن الفضائىات العالمىة الناجحة لدى الجمهور الغربى والذى يمكن للفضائىات العربىة أن تستفید من خبرتها قناة CNN الأمريكىة والتلفزيون الأمريكى NBC وتلفزيون الاسوشيتدبريس APIN والتلفزيون البريطانى ولكن حتى هذه المحطات جمهورها فى المنطقه العربىة يعتبر محدودا وكذلك القناة الفرنسىة T.V.5 ثم قناة M.T.V (٢).

وستحدث لاحقا عن بعض الفضائىات العربىة المذكورة على سبيل

الإيجاز

(١) فارمن عطوان المرجع السابق ، ص ٥٢ .
(٢) محمد نبیل طلب ، تأثير التعرض للقنوات الفضائىة على علامة جمهور المشاهدين بالقنوات المركزىة و الأقليمىة المصرىة ، دراسة ميدانىة ، بحث منشور بمجلة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، العدد ٢٢ ، ١٩٩٨ ، ص ٣٩ .

الموسيقى وتلفزيون M.T.V.

لاشيء يمكن أن يجمع العالم معاً أفضل من الموسيقى ربما باستثناء شبكة تلفزيونية جيدة .

ومن الأمثلة البارزة لتلفزيون فياكوم للموسيقى uiacom Music المعروف باختصار باسم M.T.V الذي يمكن مشاهدة محطاته في أكثر من مائة دولة ويصل إلى جمهور ضخم في ٣٤٠ مليون منزلاً في جميع أنحاء العالم (١) .

قناة MBC مركز تلفزيون الشرق الأوسط :

تمتلك هذه القناة المملكة السعودية، وتعتبر الأقدم بين القنوات الفضائية العربية، ويعتبرها البعض أنها الأكثر مشاهدة في العالم العربي، وهي تبث برامجها الإخبارية خمس مرات يومياً، ويستقون الأخبار من نفس المصادر التي تعتمد عليها شبكة CNN والقنوات الفضائية العالمية الأخرى، ووكالات الأخبار والصور التلفزيونية وشبكة من المراسلين الصحفيين في عواصم العالم وعواصم الشرق الأوسط وهناك في MBC2 وقناة MBC3 و MBC4 ومتخصصون في بث برامج الأطفال وأفلام الكرتون والمسلسلات وبث المواد الترفيهية ويلاحظ الإضافات المستمرة لقنوات المجموعة إلا أنها مرتكزة على المواد الترفيهية والمضمون الدرامي الأجنبي (٢) .

(١) توماس لـ ماغيل: الاعلام الدولي ، النظريات - الاتجاهات - الملكية ، ترجمة حسن من نصر وعبد الله الكندي مرجع سابق، ص ١٦٣ .

(٢) منى الحديدي - شريف درويش اللبان ، الدار المصرية اللبنانية - القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٠٤ .

لقد استطاعت هذه القناة أن تنافس شبكات عالمية مثل CNN. لقد تبوأ مركزا هاما في تغطية الأخبار. وكانت الأولى التي تفتح لها مكتبا خاصا في القدس. كما أن هذه القناة تغطي الأحداث والأخبار التي كثيرا ما تتجاهلها الفضائيات الأخرى.

لقد غطت هذه القناة أخبارا هامة مثل المحاولة الانقلابية في الجزائر ١٩٩٢، ومحاولة اغتيال خالدة مشعل في الأردن عام ١٩٩٧ وأحداث كثيرة أخرى. وكار. لها سبقا صحفيا.

كما عرضت القناة برنامجا وثائقيا من سبع حلقات عام ١٩٩٧ عن عملية عاصفة الصحراء في حرب الخليج عام ١٩٩٠-١٩٩١ وكانت طريقة عرضها لها وقع هام للكثيرين في موضوع كهذا له حساسية في العالم العربي (١).

ومن الأفلام الوثائقية التي بثتها هذه الفضائية أيضا فيلم وثائقي بعنوان حرب الخمسين عاما - إسرائيل والعرب. وإلى جانب برامجها الإخبارية تنتج القناة برامج الحوارات والموسيقى والأفلام والمسلسلات.

كما أنها كانت شريكا مع إذاعة صوت أمريكا في إنتاج برنامج بعنوان "حوار مع الغرب".

إن توقع عدد المشاهدين لقناة MBC صعب تحديده، ويملك المستثمر السعودي وليد الإبراهيم مركز تلفزيون الشرق الأوسط إلى جانب ملكيته لوكالة

(١) فارس عطوان الفضائيات العربية ودورها الاعلامي ، مرجع سابق ص ٥٣.

United Press International وتقدر ثروته الخاصة بحوالي ٩ بلايين دولار وبالتالي يستطيع استئيد أى عجز مالى يمكن أن تتعرض له قناة MBC الفضائية.

لقد ساعد التمويل المالى المستمر لقناة MBC على توفير أجهزة متطورة وعدد من الموظفين ذوى القدرات المهنية العالية عربيا وأجانب، ووصلت إلى أن تصبح كمييار قياسي لبرامج الأخبار فى العالم العربى.

ويرى محللون اقتصاديون أن قناة MBC إذا ما أرادت أن تكون مشروعا تجاريا ناجحا فإنه يجب على هذه القناة إنا تقليص مصاريفها إلى مستوى القنوات الأخرى المنافسة أو أنها تستفيد بشكل كاف من مميزات وجودها فى لندن لتغطية مصاريفها المتزايدة.

وأنشأت القناة موقع العربية على شبكة الانترنت كما صادف بداية بثها الهجوم الأمريكى على العراق مما جعلها تستفيد من سخونة الأحداث فى إيجاد موقع لها عند المشاهد العربى (١).

قناة LBC مؤسسة التلفزيون اللبنانى :

من الأقوال الشائعة أنه إذا كانت قناة الجزيرة تتبنى سياسة إمكانية تحويل الأخبار إلى مادة ترفيهية، فإن قناة LBC تتبنى إمكانية تحويل المادة الترفيهية إلى الأخبار، وفى الوقت الذى تقوم به الجزيرة فى برامجها التى تؤثر على

(١) منى الحديدى - شريف درويش اللبنانى ، مرجع سابق ، ص ٢٠٥.

الرأى العام العربى عن طريق المنظرات والحوارات والندوات، فإن قناة LBC تعرض الموسيقى والمنوعات.

وتعتمد LBC فى اختيار المذيعين لديها من الفتيات الجميلات الجذابات اللاتى يميزن هذه القناة.

وتتماشى برامج الإثارة الجنسية فى قناة LBC مع باقى البرامج الترفيهية والإخبارية والتسلية الغربية.

كذلك فإن قناة LBC على جانب برامجها الترفيهية والإخبارية فإنها تقوم بإعادة بث أخبار شبكة CNN وشبكة ABC ومجموعة من البرامج الأمريكية وأفلام هوليوود.

كما أن هذه القناة تعد نموذجا لنوع القناة ذات الطابع التجارى البحت. فبرامجها الترفيهية تساعد فى عملية تمويلها وجنى الأرباح الطائلة. وهى تترج فى بثها التلفزيونى بين الصبغة العربية والصبغة الغربية.

وفى استفتاء أجرته جريدة البيان الإماراتية فى الاستطلاع للرأى العام توصلت إلى قناة CBC تفتقر إلى الوقار والحشمة والثقافة ومروجة ومثيرة للفتنة تنافى الذوق والتقاليد العربية^(١).

(١) الفضائيات العربية ومتغيرات العصر ، أعمال المؤتمر العلمى الأول للأكاديمية الدولية لعلم الاعلام ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ ، ص ١٦٩ .
- فارس عطوان الفضائيات العربية ودورها الاعلامى ، مرجع سابق ص ٥٥ .

ANN شبكة الاخبار العربية :

تعتبر القناة العربية الفضائية الأحداث بين القنوات الفضائية فى عالمنا العربى. بدأت إرسالها عام ١٩٩٧.

وتشير الدراسات إلى أن مؤسس هذه الشبكة يهدف إلى البحث فى القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية للعالم العربى. ويشير البعض إلى أن مصادر تمويل هذه الشبكة أقل وضوحا من غيرها من القنوات العربية الأخرى. ويشاع أن تمويلها من السعودية.

لقد أطلقت قناة (ANN) نوعا من الألبان فيما يخص قطاع القنوات الفضائية فى المنطقة العربية. فى الوقت الذى يرتاب فيه البعض من أولويتها السياسية والوسيط الممول لها، فإن تقييم هذه القناة لاحقا سيكون له أثرا هاما فى تحديد اتجاهاتها.

كما أن هناك وجهة نظر للبعض إلى أن مجموعة التخمينات المطروحة عن الشبكة غير صحيحة. وأنها مجرد عمل تجارى محض بقصد الربح يباع لمن يدفع مبلغا أكبر. وينظر إلى هذه الشبكة على أنها امتياز له هيئته ومكانته.

كانت هناك إشاعة تفيد أن السعودية لها باع طويل فى تمويل وتوجيه شبكة ANN.

وقد قام المذيعون والقائمون على برامجها بإعدادها وبثها من مقر القناة فى لندن بانجلترا بالظهور وبث نشرات إخبارية متميزة، حيث الدقة فى المعلومات الإخبارية.

شبكة Orbit^(١):

إن القنوات الفضائية العربية المختلفة يتم استقبالها على شاشة التلفزيون بواسطة الأطباق الفضائية التى تلتقط من الأقمار الصناعية. وتصل برامجها إلى أى مكان وأى جهاز إذا توفرت الشروط العادية. كذلك فإن كل تلك القنوات أيضا تعتمد على الإعلانات التجارية فى الحصول على تمويلها وتغطية نفقاتها، وربما تحقيق أرباح تختلف من فضائية إلى أخرى. ولكن اتجهت فيما بعد القنوات الفضائية فى العالم العربى إلى استخدام مصادر جديدة وعديدة فى تمويل برامجها وتشغيلها.

من هذه الطرق أو المصادر التى أخذت تستخدمها بعض القنوات الفضائية العربية وسائل مثل تشفير القنوات والبرامج. وبالتالي بيع أجهزة التشفير لهذه القنوات والبرامج إلى المشتركين فيها. وبالتالي فإن المشتركين يدفعون قيمة البرامج المحددة التى يرغبون فى مشاهدتها كحالات الاشتراك الشهرى أو السنوى فى تلفزيون الكابل أو القنوات الفضائية الخاصة فى أمريكا. لذا فإن قناة أوربت

(١) فارس عطوان : الفضائيات العربية ودورها الاعلامى ، مرجع سابق ، ص ٥٧.

تعتبر من القنوات الرائدة على مستوى العالم العربى فى هذا المجال، وفى مد البث الفضائى التلفزيونى فى البلاد العربية عن طريق الاشتراك التى ذكرناها. لكن هذه الطريقة وهذا الأسلوب كوسيلة تمويل وبيع لقناة Orbit يقابله الكثير من المشاكل والمتاعب للقناة والمشاهدين.

فعندما بدأت شبكة أوربت فى عام ١٩٩٦ فإن أول المصاعب التى واجهتها كانت تتمثل فى التكلفة المرتفعة لأجهزة التشفير أى كانت تبلغ حوالى عشرة آلاف دولار، بالإضافة إلى تكلفة الهوائيات الضخمة اللازمة لاستقبال برامج الشبكة. لذا كان الطلب على قناة Orbit قليلا نسبيا. ولكن مع التخفيض العربى على سعر الأجهزة وتصغير حجم الأجهزة الخاصة بالاستقبال أدى إلى ارتفاع الطلب على الاشتراك معها.

وتتسم قناة أوربت فى برامجها رغم أنها قناة عربية بالتوجه الغربى. وبرامجها لها طابع برامج وأفلام القنوات الفضائية الأمريكية. مما أتاح للمشاهد فى العالم العربى القادر على دفع الاشتراك فرصة التعرف على الثقافة الأمريكية بشكل عام. كذلك بالإضافة إلى ما تبثه الشبكة من برامج باللغة الإنجليزية.

وبالنسبة لتجربة شبكة Orbit مع البرامج الإخبارية فقد بدأت بشكل صعب نسبيا. فقد بدأت القناة تبثها بالطريقة الإخبارية بعد تعاقدتها مع خدمة BBC العربية الكائنة فى لندن، حيث تقوم الأخيرة بإنتاجها للأخبار وتزويدها لقناة Orbit. ولكن سرعان ما بدأت المشاكل عندما كانت تأتى صيغ الأخبار

والقصص الإخبارية تتعارض مع شخصيات ومسؤولين وأنظمة عربية، وبالتالي لغت قناة Orbit العقد بشأن إنتاج الأخبار مع BBC.

أما من ناحية البرامج الترفيهية فتعتبر شبكة Orbit شريكا إقليميا يوفر الحصول على برامج شبكة Star Tv التي تقوم بتقديم برامج الشبكة الأمريكية المعروفة NBC وقنوات الكابل CNBC وقنوات التاريخ والكمبيوتر وغيرها. أما شبكة Star Tv فهي جزء من إمبراطورية روبرت مردوخ الإعلامية. ذلك الذي يطلق عليه اسم التلفزيون الفضائي الآسيوي.

لقد استمرت رسوم الاشتراك في الشبكة عالية مرتفعة. ثم أخذت الشبكة تقدم عروضاً مغرية للمشاهدين في البلاد العربية بتخفيض الرسوم وتشجيع المشتركين حتى تتمكن من الاستمرار في عملها، وان قلت العائدات.

شبكة Orbit لقد ربطت في أذهان المشتركين العرب بأنها تسعى إلى تقديم خدماتها وبرامجها إلى أصحاب الأنواع الرفيعة. وذلك بسبب الكم الهائل من البرامج الغربية التي تبثها تلك القناة. ويتميز ما تقدمه الشبكة من برامج غربية بأنها غير فورية أو حالية. حيث أنها تتعدد من برامج أو قنوات الفكاهة إلى قنوات الأخبار والبرامج الإخبارية التي تم الحصول على إنتاجها من الفضائيات الأمريكية.

إن شبكة أوربت لا تمثل قناة بالمعنى التقليدي المتعارف عليه في خدمة الجمهور العربي بقدر ما تمثل اتجاهًا تجاريًا ربحيًا بحث وتعد الاشتراكات عي

المحول الرئيسي للشبكة بالإضافة إلى حصيلة الاعلانات وهذا يوضح أهمية الإعلان مورد أساسي للاعلام التلفزيوني الخاص والهوة الإعلامية بين من يملكون ومن لا يملكون من الجماهير (١).

وهى أيضا تجربة فضائية إعلامية جريئة أثبتت أن القنوات الفضائية فى العالم العربى تستطيع أن تجنى الأرباح والأموال الطائلة دون انتقادات الجماهير العربية كما يحصل مع القنوات الأخرى.

ويرى البعض أن نجاح قناة أوربت فى برامجها وحصولها على التمويل يدل على أن القنوات الفضائية العربية كما الحال فى القنوات الفضائية فى أمريكا يجب أن تعتمد مستقبلا على إيرادات المشتركين كمصدر رئيسى للتمويل. إن شبكة أوربت أيضا يملكها أثرياء سعوديون. وكانت مصاريف الشبكة عند تشغيلها للمرة الأولى حوالى ٢,٥ بليون دولار وهذا مبلغ كبير نسبيا.

وتتخذ الشبكة من ايطاليا مركزا لها. أما الاشتراكات فتجرى من خلال قبرص. وتقدم الشبكة برامج لحساب كثير من قنوات عربية (٢).

ART راديو وتلفزيون العرب :

تشبه قناة Orbit من حيث اعتمادها على اشتراكات المشتركين فى العالم العربى، ويملكها أثرياء عرب ممن يملكون المليارات. مما جعل هذه الشبكة مدعومة ماليا للمستثمرين الشخصيين من العالم العربى. ومن أوساط أصحاب الملايين.

(١) منى الحديدي - شريف درويش اللبان ، مرجع سابق ، ص ٢١٠.
(٢) فارس عطوان : الفضائيات العربية ودورها الاعلامى ، مرجع سابق ، ص ٦٠.

بدأت الشبكة تبث برامجها مجاناً، ولكنه فيما بعد تحولت إلى نظام الاشتراكات باعتبارها المصدر الرئيسي لتمويل بثها ولقد لعب الثراء دور هام في انطلاق هذه المجموعة المعروفة بـ ART لأن هناك مجموعة قنوات للأطفال والمسلسلات والبرامج الترفيهية التي تهتم بالتسلية^(١).

بالإضافة إلى برامج الأخبار فإنها تبث في خمس قنوات أخرى غير الإخبارية تبث المنوعات والأطفال والرياضة والموسيقى والأفلام. وبالطبع تبث هذه البرامج عموماً باللغة العربية للمشاهدين العرب.

وتأتى هذه الشبكة فى المرتبة الثانية بعد قناة Orbit فى الاعتماد على الاشتراكات. وهذه الشبكة تتجنب نوعية البرامج الأجنبية الثابتة لشبكة أوربت. حيث تسعى هذه الشبكة لأن تتجه باتجاه أن تكون قناة الترفيه الأولى لجمهور المشاهدين العرب فى العالم العربى.

وذكر مؤسس هذه الشبكة فى أنه أسسها فى الأصل لتكون شبكة منافسة للقنوات الفضائية الغربية وبرامج القنوات الفضائية العربية.

إن مشكلة شبكة ART الأساسية تكمن فى إيجاد أو بث برامج تميزها عن منافسيها. فهناك مجموعة من البرامج العربية المتوفرة وحقوق بث حصرية من الصعب اختراقها أو تحقيقها.

(١) رؤية المؤلف تجاه هذه المجموعة ان هذه المجموعة ملك للوايد بن طلال وهو احد الأثرياء السعوديين وقام بإنشاء هذه المجموعة وحقت العديد من الانجازات فى الشارع العربى وتجد قبولاً لدى الجماهير فى العالم العربى.

لقد ساهمت هذه الشبكة فى مشروع مدينة الإنتاج الإعلامى فى جمهورية مصر العربية التى تم بناؤها قريبا من مدينة القاهرة. الأمر الذى ساعد الشبكة على إنتاج مزيد من البرامج المختلفة وبالتالي حل مشكلة ساعات البث وإقناع جمهور المشاهدين أن قنوات الشبكة تستحق من المشاهدين تكاليف الاشتراك فى برامجها.

بدأت مكاتب شبكة ART تعمل من ايطاليا، ثم انتقلت فيما بعد إلى مصر حتى تكون هذه الشبكة قريبة من الجماهير العربية. مما ساعد على تسهيل إنتاجها للبرامج وبتكاليف أقل مما كانت فى ايطاليا.

إن انتقال هذه الشبكة إلى منطقة العالم العربى فى الشرق الأوسط يعنى فيما يعنى زيادة القنوات الفضائية التى تتخذ مراكزها فى الدول العربية. ويقال أيضا أن انتقال الشبكة على القاهرة كان قرارا سهلا ومهما نظرا لأن هذه الشبكة لا تعنى كثيرا بتقديم برامج إخبارية قوية، وبالتالي فإن تدخلها فى المسائل الحكومية فى الشرق الأوسط يعتبر بالمقارنة مع غيرها قليلا.

ويقال أيضا أن مسألة تأثير انتقال الشبكة من ايطاليا إلى مصر لم يكن له تأثير واضح على برامج هذه الشبكة.

ولكن فإن هذه الشبكة بقنواتها المتعددة تبقى فى نظر الكثير من المشاهدين العرب بأنها لا شك تقدم شيئا جيدا للمشركين فى برامجها. وكذلك إن

عملية الاقتراب من هؤلاء المشتركين أو الجماهير العربية المشاهدة قد يدعم تصور الشبكة هذا.

لقد استعرضنا أمثلة من الشبكات والقنوات العربية الفضائية على سبيل الذكر والإيضاح، وأن هناك مئات الفضائيات لا يتسع المجال هنا للتعرض لها أو لبرامجها أو شرح ظروفها وملابساتها. ولكن يبقى المطلوب من الفضائيات العربية أن تراعى المصلحة العربية في أداء دورها الإعلامي.